منظمة التحرير الفلسطينية وبالذات منذ الاعتراف بها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني في مؤتمر قمة الرباط ١٩٧٤، أم ببعده القومي المرتبط مصيرياً بالامة العربية وبقضاياها. وقد كان هذا الوعي سبباً، ثم نتيجة، لاحداث أبرزها يوم الأرض في آذار (مارس) ١٩٧٦ وتكرره مع غيره كل عام تقريباً مما أدى إلى تصاعد ذلك الوعي مفرزاً، ومتأثراً في الوقت ذاته، بقوى مثل «حركة أبناء البلد» وغيرها من منظمات عربية مشابهة أو طالبية وشبيبية رديفة بلغ عددها، في العام ١٩٨١، في حده الأدنى، تسع منظمات(٧). وتدعو هذه القوى، أو بعضها على الأقل، إلى مقاطعة الانتخابات ورفض اسرائيل وكافة الصيغ السياسية الاسرائيلية من جذورها. ومن الجدير بالذكر في هذا المجال، أن ذلك الوعي أثار حفيظة المسؤولين الاسرائيليين، وفي طليعتهم اسرائيل كنيغ حاكم لواء الشمال في فلسطين، وكاتب الوثيقة الشهيرة المعروفة باسمه المنشورة في العام ١٩٧٦، والتي قطعت الأمل نهائياً في امكانية دمج فلسطينيي ١٩٤٨ في الكيان الصهيوني؛ مما حدا بكنيغ إلى دعوة اسرائيل للتخلي عنهم والعمل على اجلائهم إلى خارج الوطن المحتل(٨).

ومن جهة **ثانية**، يعزو بعض المراقبين ارتفاع نسبة الامتناع عن الاقتراع، في أوساط فلسطينيي ١٩٤٨، إلى «التقاعس الطبيعي» أو اللامبالاة المعتادة والمتوقعة في كل انتخابات.

ومن جهة **ثالثة**، يعتقد عدد من المراقبين، وعن حق، ان ارتفاع النسبة المئوية للممتنعين الفلسطينيين ناجم عن تقهقر الثقة بالاحزاب الصهيونية الرسمية وانعدام الأمل في كونها تسعى إلى أية مساواة حقيقية سواء بين «اسرائيل الأولى» و«اسرائيل الثانية» أو بالذات بينهما وبين «اسرائيل الثالثة» ممثلة بفلسطينيي ١٩٤٨(٩).

ومن جهة**رابعة**، يعتقد عدد أقل من المراقبين، الوطنيين والصهيونيين والاسرائيليين على حد سواء، أن أحد أسباب ارتفاع نسبة الممتنعين عن الاقتراع في الاوساط الفلسطينية، وبالذات في انتخابات ١٩٨١، عائد إلى ما يسمونه «خيبة أمل» قطاع من فلسطينيي ١٩٤٨ بالنضال «البرلماني» لحزب (راكح) وبتركيزه على السياسة الخارجية دون الالتفات اللازم إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعاني منها اولئك الفلسطينيون(١٠).

(ب) استمرار تناقص نسبة المقترعين العرب للقوائم العربية «المستقلة»، المتعاونة في الواقع مع اسرائيل، سواء منها من تحالف سياسياً مع الاحزاب الصهيونية أو من ركّز على القضايا الاقتصادية والاجتماعية (دون السياسية) الخاصة بفلسطينيي ١٩٤٨. وهذه القوائم التي كانت، في انتخابات ١٩٧٧، ثلاثاً هي: (١) الاصلاح (محمود عباسي) و(٢) التعايش والعدل (شوكت مصاروة) و(٣) القائمة العربية الموحّدة (سيف الدين الزعبي) اصبحت، قبيل انتخابات ١٩٨١ ، خمس قوائم هي على التوالي: (١) القائمة العربية-الاسرائيلية (الشيخ البدوي محمد حسين غدير، مختار قرية بيت المكسور البدوية) و(٢) القائمة العربية الموحّدة (سيف الدين الزعبي وجبر داهش معدّي) و(٣) قائمة الاخوة العربية (حنا حداد، ضابط البوليس السابق) و(٤) قائمة العدل